مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences
المجلد: 21 / العدد: 03 / السنة: 2022 ص ص:184 -194

مقاومة البوار الموريطانيين للاحتلال الروماني.

The Mauritanian Bavares Resistance to the Roman Occupation

ستي صندوق
جامعة وهران1- أحمد بن بلة، setti.sand@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/15 تاريخ القبول: 2022 /08/27 تاريخ النشر: 2022 /09/30

ملخص: نهدف من خلال هذا المقال تسليط الضوء على أحد أهم الثورات التي عرفتها منطقة شمال إفريقيا القديم، ضد الهيمنة الرومانية وهي مقاومة قبائل البوار، بفرعيها الغربي والشرقي، حيث شكلت كل منهما اتحادا قبليا (كنفدرايا)، والتي كانت تنتجع بالمناطق الداخلية لموريطانيا القيصرية، مارست الزراعة والرعي، ويعود تاريخ أول اصطدام بينهما إلى أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي مع بداية حكم الأسرة السيفرية، بحسب نص النقيشة التي عثر عليها بنواحي البيض، ويكمن السبب المباشر لثورتها في رفض سياسة تضييق الخناق التي فرضها الرومان على المنطقة من خلال الاستيلاء على المزيد من الأراضي والدفع بها إلى ما وراء الخط الدفاعي الثاني وإخضاعها للمراقبة، وقد استمرت هذه المقاومة طيلة ثلاثة قرون، إلى غاية أواخر القرن الخامس الميلادي، ومن أشهر المواجهات العسكرية التي وقعت بينهما، رغم انهزام قبائل البوار فيها نذكر، واقعة زوكابار بمليانة، شرشال، سطيف، سور الغزلان وميلة، وكثيرا ما لجئوا إلى سياسة عقد التحالفات مع جيرانهم من القبائل كقبيلة البقواط بموريطانيا الطنجية.

كلمات مفتاحية: البوار؛ ثورة؛ موريطانيا القيصرية؛ الرومان؛ قديم.

Abstract: Through this article, we aim to shed light on one of the most important revolutions in the ancient North African region, against Roman domination, which is the resistance of the Bavares tribes, with their western and eastern branches. Where each of them formed a tribal confederation, which was located in the interior of Mauretania Caesarea, She practiced agriculture and herding, and the date of the first collision between them dates back to the end of the second century and the beginning of the third century AD, with the beginning of the rule of the Severe dynasty. Among the most important military confrontations that occurred between them, we mention: Zuccabar, Caesarea, Auzia and Milev.

Keywords: Bavares; Revolution; Mauretania Caesarea; Romans; old.

مقدمة:

لَقي المحتل الروماني مقاومة شرسة من لذن قبائل وشعوب شمال افريقيا القديم، منذ أن وطأت أقدامه المنطقة نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، في شكل ثورات تزعمها بعض ملوك المنطقة من أمثال يوغرطة (112- 104ق.م) ويوبا الأول(49-46ق.م)، كما أشارت المصادر الأدبية في اطار تخليد سير الأباطرة الرومان إلى بعض القبائل التي رفعت راية المقاومة ضد المستعمر الذي داس أراضيها كالمزامة والجيتول، حيث كثيرا ما كانت عجلة التوسع الروماني تتعثر بسبب كثرة الضربات التي كان يتلقاها من قبل القبائل الثائرة، ورغم حالة الهدوء النسبي الذي تمتعت به المنطقة خلال حكم الأسرة الأنطونية، إلا أن ذلك لم يدم طويلا، إذ مع حكم الأسرة السيفرية التي عزمت على توسيع الخريطة الاستعمارية نحو المناطق الداخلية، وإنشاء الخط الدفاعي الثاني أو ما يعرف بليمس القرن الثالث الميلادي، اشتعلت نار الثورات مجددا، كانت من أشرسها ثورة قبائل البوار الموريطانية.

حيث لولا النقائش الكتابية المكتشفة، التي رفعها القادة الرومان لتخليد شرف انتصاراتهم على البوار، لما وصلنا شيء عنها ولا ظل مسرح أحداثها مجهولا، بسبب صمت المصادر الأدبية، ومن هذا المنطلق سنحاول الاجابة على بعض التسؤلات الجوهرية وهي: أين تقع مناطق انتجاع قبائل البوار؟ وما هي الأسباب الكامنة وراء ثورتها؟ وما هي الأساليب التي لجئت إليها في عملية المقاومة؟وأين وقعت تلك المواجهات؟ ولمعالجة الموضوع اعتمدنا في ذلك على الخطة التالية، في ضوء ما تتيحه المادة المعرفية التي نمتلكها حول هذه الثورة، وهي التعريف بقبائل البوار بفرعيها من خلال المصادر والنقائش اللاتينية، مواطنها، أسباب الثورة، المواجهات العسكرية بين الرومان وقبائل البوار الغربيين من جهة والبوار الشرقيين من جهة ثانية وأخيرا خاتمة ضمناها أهم النتائج المتوصل إليها.

1- التعريف بقبائل البوار

- المصادر الأدبية

لم تشر المصادر التاريخية والجغرافية القديمة، سواء الاغريقية واللاتينية، التي تناولت أخبار قبائل وشعوب منطقة شمال افريقيا القديم، من أمثال سترابون «Strabon»، وبلينوس

الكبير«Plinus»، والعائدة إلى ما قبل العهد الامبراطوري الثاني (284-476م) لقبائل البوار، ولعل ذلك مرده، إلى أن مناطق انتجاعها كانت بعيدة عن سطوة النفوذ الروماني وتأثيراته، والذي لم يكن قد أدرك بعد مناطق وجودها(**دريسي سليم، 2014، ص. 32**)، فلدى نجد أن النصوص الأدبية التي أشارت اليها تعود في مجملها إلى الفترة المتأخرة من الاحتلال الروماني للمنطقة، والتي يأتي في مقدمتها كتاب "وصف عام للكون" أو "كوزموغرافيا" ليوليوس هونوريوس «Julius Honorius»، الذي يعود تاريخه إلى نهاية القرن الرابع الميلادي وبداية القرن الخامس الميلادي، ولعله كان معاصرا لأميان مرسلان«Ammianus Marcellinus»، والقديس أوغسطين«Augustinus» (**Moderan. Y, 2003, p. 39;p. 46**).

حيث أشار هونوريوس إليها تحت اسم باربارس«Barbares»، في موضعين اثنين، الأول حين حدد مناطق تواجدها على ضفتي نهر ملوية رفقة قبائل البقواط، فوق أراضي غنية في أقصى جزء من موريطانيا القيصرية، والثاني حين تم احصاؤها ضمن قائمة، ذكر فيها القبائل المنتشرة في بلاد المغرب القديم، بدء من الشرق وانتهاء بالغرب، حيث جاء ذكرها بين قبيلة أرتيناتس «Artennites»، المتواجدة بنواحي سيدي بوراس(Arserania) بوسط موريطانيا القيصرية وقبيلة ماجينتس «Maggenites» بموريطانيا الطنجية، (**مهنتل جهيدة، 2016، ص. 428-429** ; **Honorii. I, 1878, p. 53-54; Desanges. J, 1962, p. 44**)، كما ورد اسمها بنفس الصيغة في قائمة فيرون«Verone»، المؤرخة بنهاية القرن الثالث أو الربع الأول من القرن الرابع الميلادي، حيث تتموضع حسب هذه القائمة بين القبيلتين الموريتين المازيكس «Mauri Mazices» شرقا والبقواط«Bacautes Mauri» غربا (**Riese. A, 1878, p. 129**)، هذا وقد ذكرت قبيلة البوار في كتاب الأجيال بين قبيلتي أفري والمازيس (Riese. A, 1878, p. 167)، وأوردها أميان مارسلان تحت اسم داوارس«Daveres» ووضعها بجوار قبائل المازيس (**Marcellin. A, 1778, XXIX, 5, 33**).

- **النقائش الكتابية**

تتميز النقائش اللاتينية التي جاءت على ذكر قبائل البوار بكثرتها، إلى جانب ذلك فهي تغطي فترة أطول مما تقدمه المصادر الأدبية، تمتد من نهاية القرن الثاني الميلادي، حيث عثر على أقدم نقيشة جاءت على ذكر اسم هذه القبيلة بناحية "خناق عزير" في ناحية البيض (الجنوب

الغربي من الجزائر)، سنة 2014، والتي كانت محل دراسة من قبل سليم دريسي، والعائدة إلى تاريخ 198- 200 ميلادية(**دريسي سليم، 2014، ص.21-22**)، وقد استمر تواتر النقائش الدالة عن حلقات الصراع الدامي بين المستعمر الروماني والقبائل المحلية المتمثلة في قبائل البوار، طيلة القرن الثالث والرابع والخامس الميلادي، إذ اكتشف بموقع أغبال (Regiae)، نصبين جنائزيين، لمواطنين رومانيين وقعا ضحية هجوم قبائل البوار، رفعت احداهما لصالح "بوبليو أيليو فيليكي" الذي توفي عن عمر ناهز الثلاثين عاما، سنة 496 ميلادية (C.I.L, VIII, 21630; Camps.G, 1991, p. 1394)، من جهة ثانية تقدم لنا النقائش مادة تاريخية معتبرة بعكس المصادر الأدبية التي أشارت فقط لاسم هذه القبائل كما لاحظنا سلفا، والتي تتعلق بتواريخ ومواقع المواجهات العسكرية التي دارت بين المحتل الروماني وقبائل البوار الثائرة، وكذا من حيث ذكرها لأسماء القادة الرومان وملوك وزعماء هذه القبائل والتحالفات.

2- موطنهم

ينقسم البوار حسب الطرح الذي قدمه غابريال كامبس والذي أخذ به عموم الباحثين إلى مجموعتين هما: البوار الشرقيين والبوار الغربيين، حيث تمتد أراضي الأولى على مناطق قرقور وجبال البابور من موريطانيا السطايفية، في حين يمكن حصر أراضي الثانية في المناطق الممتدة من جبال الترارا والظهرة إلى غاية جبال الونشريس بغرب موريطانيا القيصرية، مشكلة كل منهما كنفيدراليتين (**دريسي سليم، 2014، ص. 24-25 ; Camps.G, 1991, p. 1399**) ، انضوت تحت كل منهما عدد من القبائل، فمن المعلوم أنه قد انطوى تحت البوار الشرقيين خلال القرن الثالث الميلادي أربعة قبائل.

حيث أشارت نقيشة لمباز إلى هزيمة أربعة ملوك من البوار (**مهنتل جهيدة، 2016، ص.432 ; C.I.L, VIII, 2615; Bénabou. M, 2005, p. 225**)، ولعل كانت احداها **قبيلة الكواداموسي** «Koidamousei»، التي قطنت جبال البابور(**مهنتل جهيدة، 2016: 438، Camps.G,1991, p. 1397**)، ومن المفترض أن تكون قبيلة الموسقنانتس« **Mesgneitses/Mesgnenses**»، التي تمت الاشارة اليها ضمن نقيشة جبل زوكبار في ناحية مليانة، من فروع البوار الغربيين، والتي شتت جموعها من قبل حاكم المقاطعة أيليوس

أليانوس«Aelius Aelianus» في نهاية القرن الثالث الميلادي (خاتمي مصطفى، 2017: 32 ; **C.I.L, VIII, 21486 ; Camps.G,1991, p. 1395**)، ورغم تباعد مناطق انتشار المجموعتين، اللتان تشتركان في حملهما للاسم ذاته، إلا أنهما تنتميان إلى أصل مشترك موغل في القدم، إلا أنه حدث انفصال بينهما، منذ فترة فجر التاريخ على الأقل، حيث تطورت منذ ذلك الحين كل منهما بشكل مستقل عن الأخرى، وهذا بعكس ما ذهب إليه غابريال كامبس(مهنتل جهيدة، **2016**: **438**، **Benseddik.N, Laporte. J.P, 2016, p. 413**)، الذي اعتبرهما مجموعتين عرقيتين متميزتين(**Camps.G, 1991, p. 1397**).

وقد امتدى الخلاف بين المؤرخين حول نمط معيشتهم، فهناك من يعتبرهم أقوام جبلية امتهنت الزراعة وتربية الحيوانات، كتلك التي سكنت جبل عمور الذي يبعد بنحو خمسة وعشرون كيلومترا فقط عن الموقع الذي اكتشفت به نقيشة البيض(**شنيتي محمد البشير، 2012، ص. 202** ; Benseddik.N, Laporte, J.P, 2016, p. 415-417)، وهناك من اعتبرهم بدوا رحلا انتقلوا عبر السهوب، مارسوا نشاط العشابة وهو التنقل الموسمي للماشية بحثا عن المراعي (**شنيتي محمد البشير، 2012، ص. 202، دريسي سليم، 2014، ص. 31**).

3- أسباب ثورة قبائل البوار

رغم طول أمد ثورة قبائل البوار، وشاسعة رقعتها الجغرافية، وكثرة الحملات العسكرية التي حتمت على حكام مقاطعة موريطانيا القيصرية الخروج على رأس القوات، إلا أن هناك صمت شبه كلي عن الأسباب التي كانت وراء هذه الثورة سواء من قبل المصادر الأدبية أو النقائش اللاتينية، ونتيجة ذلك لجئ المؤرخون إلى تقديم بعض الافتراضات، من خلال استقراء الوضع العام الذي كانت تمر به الإمبراطورية الرومانية في منطقة شمال إفريقيا القديم وخارجها، حيث تم الربط بين هذه الثورة والظروف التي كانت تمر بها روما وهو استدعاء كتيبة بريميجينا الثانية والعشرون التي خلفت كتيبة أغسطس الثالثة سنة 238 ميلادية، الذي أدى للاعتقاد بأن الرومان يمرون بأوقات عصيبة، فاستغلت القبائل المحلية ومنها البوار هذا الأمر وأعلنت الثورة (**مقدم بنت النبي، 2002، ص. 139**)، إلا أن هناك من يرى أن السبب داخلي محظ، وهو رفض التواجد الروماني بالمنطقة، الذي ضيق الخناق عليها، من خلال محاصرة سكان الجبال في مناطقهم الفقيرة، وقطع

صلاتهم التقليدية بالسهول الغنية التي كانوا يتوافدون عليها لسد حاجياتهم (**مقدم بنت النبي، 2002، ص. 140 ; Bénabou.M, 2005, p. 222**)

4- ثورة قبائل البوار

سنعمد خلال دراستنا لمقاومة قبائل البوار الغربيين والشرقيين، إلى اعادة تصنيف وترتيب النقائش الكتابية المكتشفة، بحسب مناطق نفوذ كل مجموعة وترتيبها زمنيا. باعتبارها المصدر الوحيد الدال على وقائع الموجهات العسكرية بين سلطات المحتل الروماني والقبائل المحلية المتمثلة في البوار بفرعيهما، برغم أن غرض أصحاب هذه النصوص التذكارية، كان التوثيق لانتصارات القادة الرومانيين الذين أحرزوا شرف الانتصار على المتمردين البوار من وجهة نظرهم (**Bénabou.M, 2005, p. 222**).

- مواجهات قبائل البوار الغربيين

تعتبر نقيشة البيض أقدم اشارة أثرية جاءت على تسمية قبائل البوار، يعود تاريخها إلى 198 -200ميلادية، تمجد انتصار والي مقاطعة موريطانيا القيصرية "كايوس أوكتافيوس بودانس" ، «Cauis Octavius Budens»، الذي أحرز شرف قتل والقبض على البوار، على عهد الامبراطور سبتميوس سيفيروس(198-211) (**دريسي سليم، 2014، ص. 22**)، إلى جانب أنها تؤرخ إلى بداية الصراع بين الرومان والبوار الغربيين، والذي يعود إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلاديين، فهي تعتبر أبعد نقطة جغرافية وقعت فيها المواجهات بين الطرفين، لدا من المحتمل أن تكون منطقة البيض موطن قبيلة البوار أو أحد فروعها، وأن هذه المواجهات حدثت بفعل مضايقة السلطات الرومانية التي دخلت مجال أراضيها، مما دفعها إلى شد الرحال شمالا(**سليم دريسي، 2014، ص. 32**)، والذي أسفر عن المزيد من المواجهات بين الطرفين، كان احداها خلال الثلث الأول من القرن الثالث الميلادي، انجر عنه عقد معاهدة سلام، استنادا إلى نقيشة وليلي (**Euzennat. M, Marion. J, 1982, 02-02, 356**)، وهي عبارة عن جزء من مذبح أهدي من قبل أحد النبلاء يدعى كوينتوس هورينيوس «Quintus Herrenius»، جمعت بين ممثل السلطة الرومانية والمتمثل في مساعد الحاكم العسكري «Pro légat»، الذي لم يظهر اسمه في النص للأسف، لكن من المحتمل أن يكون فوريوس سيلسوس «Furius

«Celsus، الذي كان واليا على موريطانيا الطنجية زمن عقد المعاهدة (**أعشي مصطفى، 2004، ص. 45، ص.63**)، وأمير قبيلة البوار والبقواط، والذي لم يرد اسمه كذلك، ويعود تاريخها إلى فترة حكم الامبراطور ألكسندر سيفيروس (222- 235)، وما يمكن استقراؤه من نص المذبح، حدوث تحالف ظرفي بين القبيلتين الجارتين، تحت زعامة قبيلة البوار القوية بما أن اسمها قد ورد أولا، والمحتمل أن يكون الأمير الذي عقد المعاهدة مع الرومان منها، كونها الطرف المسيطر، وبما أن النقيشة جاءت مبتورة، فمن المفترض، أنها نصت على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرفين، ولتضع حدا للصراع بين المحتل والقبائل المحلية المتمثلة في البوار والبقواط (**أعشي مصطفى، 2004، ص. 43–45**).

لكن حالة السلم هذه لم تدم طويلا، اذ تجددت المواجهات بين البوار الغربيين وسلطات الاحتلال الروماني أواخر القرن الثالث الميلادي، حيث تم العثور على إهداء، يعود تاريخه إلى عهد الامبراطور دقلديانوس(284- 289)، في منطقة زوكابار (Zuccabar)، بمليانة، تقدم به حاكم موريطانيا القيصرية أيليوس أيليانوس «Aelius Aelianus»، شاكرا فيه الآلهة المورية لسحقها شعب البوار الماسقنانتس «Mesgneitses»، وكانت هزيمتها كبيرة جدا، لدرجة أنه تم الاستيلاء على كل ممتلكاتها (قطعانها؟) وأسر أفرادها، ولعلها فرع صغير أو عشيرة من القبيلة أو جزء من هذا الشعب وليس القبيلة ككل(**Camps.G, 1991, p.1395**) بدليل استمرار المواجهات بينهما، التي حدثت أحد جولتها بعد فترة جد وجيزة، في منطقة ليست بالبعيدة عن واقعة مليانة، بنواحي عاصمة المقاطعة، حيث أشار نص اهداء شرشال (C.I.L, VIII: 9324)، المؤرخ بسنة 290- 292 ميلادية، المقدم من قبل والي موريطانيا القيصرية أوريليوس ليتوافير«Aurelius Lituavir»، خلال نهاية حكم الامبراطور دقلديانوس والامبراطور ماكسيميانوس، الذي استطاع تحقيق النصر وعقد معاهدة سلام مع أحد فروع قبائل البوار المدعوة باسم "الترانس تاقنسيبوس" «Transtagnensibus»، بمعنى أنها قبيلة جاءت من وراء الشطوط الصحراوية(**سليم دريسي، 2014، ص. 29، خاتمي مصطفى، 2017، ص. 34–35**).

ورغم الهزائم التي مني بها البوار في غرب موريطانيا القيصرية طيلة القرن الثالث الميلادي، إلا أن مقاومتهم للوجود الروماني لم تنقطع حيث تواصلت طيلة القرن الرابع والخامس الميلاديين، حيث عثر بموقع أغبال (Regiae)، على نصبين جنائزيين لمواطنين رومانيين (**C.I.L, VIII**,

(**21630 ; 21644**)، **يعود الأول إلى سنة 366** ميلادية، لصاحبه ماركوس لوليوس صابينوس «Marcus Lolius Sabinus»، الذي توفي عن عمر ناهز واحد وثلاثون عاما والثاني سنة 496 ميلادية، اللذان وقعا ضحية هجمات البوار، المنحدرة بلا شك من جبال تسالا، والواقعة في جنوبها مباشرة، وهذا دليل آخر على أنها أقوام جبلية **(Benseddik.N, Laporte.J.P, 2016, p. 413)**

- **مواجهات قبائل البوار الشرقيين**

اعتمادا على النصوص الأثرية، فقد اندلعت شرارة ثورة البوار الشرقيين في ناحية سطيف بشرق المقاطعة، حيث أشارت نقيشة المهدية، التي من المحتمل أنها تعود إلى سنة 253 ميلادية، وهي في الأصل عبارة عن اهداء تقدم به والي موريطانيا القيصرية ماركوس كورنيليوس أوكتافيانوس«Marcus Cornlius Octavianus»، الذي تمكن من هزم البوار وإبرام معاهدة سلم معهم، لكن ذلك لم يكن كفيلا بإخماد انتفاضتهم، التي تواصلت وانتشرت في مناطق عدة، حيث اشتبك الطرفان سنة **254** ميلادية بعين بوديب بنواحي سور الغزلان«Auzia».

إذ قام الرومان تحت قيادة والي موريطانيا القيصرية ماركوس أوريليوس فيتاليس «M. AureliusVitalis» وقائد الجناح العسكري للتراقيين أولبيوس كاستوس «Ulpius Castus»، بتقتيل البوار ودفعهم إلى الفرار **(C.I.L, VIII, 20827 ; Bénabou.M, 2005, p. 220)**، وفي العام الموالي، شهدت ذات المنطقة مواجهة أخرى بينهما بتاريخ 16 فبراير 255 ميلادية، حيث كلفت وحدة محلية من الفرسان الموريين تحت قيادة أيليوس بريميانوس «P. Aelius Primianus» بقمع الثوار(مقدم بنت النبي، 2002، ص. **138 ; 9045 , VIII , C.I.L, Bénabou.M, 2005, 220 ;**).

وتم تسجيل هزيمة أخرى للبوار سنة 258 ميلادية، استنادا إلى نقيشة عثر عليها في ثنية المسكن بالممر الرابط بين منطقة البابور، قرقور وسهل سطيف، التي أشارت إلى تمكن حاكم موريطانيا القيصرية كورنيليوس أوكتافيانوس «M. Cornelius Octavianus»، من تشتيت الجمع الكبير الذي حشده البوار،الذي كان تحت قيادة ثلاثة ملوك وهم: تاجانين«Taganin»، ماسمول«Masmule» وفاهم «Fahem»، (Camps.G, 1991, p. 1397 ; Christol.M, Laporte.J.P, 2002-2003, p. 109-121)

هذا وأشارت نقيشة لمباز (C.I.L, VIII, 2615)، والمعتقد أنها تعود إلى سنة 259-260 ميلادية، إلى سلسلة من الاشتباكات دارت بينهما، كان مسرحها مقاطعة نوميديا وموريطانيا السطايفية، حيث استطاع الرومان تحت قيادة الليغاتوس كايوس ماكرينيوس دكيانوس «Caius Macrinius Decianus»، الحاق الهزيمة بإتلاف قبائل البوار، في موقعة ميلة(Milev)، والذين كانوا تحت زعامة أربعة ملوك، ولعلهم كانوا يستهدفون بهذا الهجوم مدينة قسنطينة، وبعد فترة وجيزة جرت مواجهة أخرى بينهما، على الحدود النوميدية الموريطانية، والتي كانت لصالح الرومان كذلك، وقد حاول مارسال بنعبو، إعطاء تفسير لما حدث، وهو إما أنه يتعلق بهجوم روماني نظمه القائد السالف الذكر من أجل دحر خطر القبائل البوار إلى غاية المنطقة الحدودية للمقاطعتين، أو أن هذه الأخيرة قد بادرت بالهجوم مرة أخرى بغية الانتقام لهزيمتها الأولى، من خلال الزحف من جديد على نوميديا، لكنها وجدت القوات الرومانية في انتظارها والتي لم تسمح لها بتجاوز الحدود. **(Bénabou.M, 2005, p. 225)**

بعد هذه الهزيمة المزدوجة، غير البوار استراتيجيتهم، إذ لجئوا حسب نص ذات النقيشة إلى التحالف مع قبائل الحلف الخماسي«Quinquegentanei»، من موريطانيا القيصرية، وقبيلة الفراكسينانس النوميدية«Fraxinenses»، التي أسر زعيمها فراكسن «Fraxen»، في المواجهة الثالثة، أين تعرض هذا الحشد الكبير إلى التقتيل والتشتيت واضطرهم إلى الفرار**(Bénabou.M, 2005, p. 225 ; Camps.G, 1991, p. 1396)**، ورغم الهزائم المتتالية التي لحقت بقبائل البوار، إلا أن ذلك لم يخمد ثورتهم، اذ تمكنوا بعد فترة قصيرة من شن غارة انتقامية، عن طريق نصب كمين بناحية سور الغزلان، أين قتل ك. جارجيليوس مارتياليس«Q. Gargilius Martialis»، الذي شارك في القبض على فراكسن، حسب ما أوردته النقيشة المؤرخة في شهر أبريل سنة 260 ميلادية**(دريسي سليم، 2014، ص. 28، منهتل جهيدة، 2016، ص. 433، C.I.L, VIII, 9047)**.

خاتمة:

لم ينقطع حبل الثورات التي خاضتها قبائل وشعوب منطقة بلاد المغرب القديم، التواقة إلى استرجاع حريتها وسيادتها على كامل أراضيها، والتي كانت أحداها ثورات قبائل البوار التي استمرت من نهاية القرن الثاني الميلادي وإلى غاية القرن الخامس الميلادي، رغم ما تخللها من

فترات وهن وخمود، لكن هذه استمرارية هي التي أرهت وأضعفت السلطات الرومانية، وأفقدتها السيطرة على مقاطعاتها، وتوج باستقلال شعوبها وتشكل ما يعرف لاحقا بالممالك المورية.

انتهجت قبائل البوار سياسة عقد التحالفات لضرب المحتل الروماني، حيث تحالف البوار الغربيون مع جيرانهم من البقواط، هذا ودخل البوار الشرقيون في حلف مع قبائل الحلف الخماسي وقبيلة الفراكسينسس.

لجوء السلطات الرومانية، بعد كل مواجهة عسكرية إلى عقد معاهدة سلام مع قادة وملوك قبائل البوار، مما يعتبر دليلا على أنها شخصيات قوية لها وزنها على المستوى المحلي. لكن هذه المعاهدات لم تستطع أن تضمن لروما السلم الدائم في المنطقة، حيث سرعان ما كانت تنتقد وتتجدد المواجهات بينهما.

عمد حكام موريطانيا القيصرية على تخليد شرف النصر على قبائل البوار من خلال النقائش الإهدائية، وحرصوا من خلالها الإشارة إلى الأعداد الكبيرة التي تمت مواجهتها وذكر أسماء ملوكهم المهزومين، مما يعتبر دليلا على أنها لم تكن مواجهات بسيطة عشوائية، قامت بها ثلة من المتمردين كما وصفتهم النقائش، بل على العكس من ذلك، فقد اتسمت بالتنظيم والقوة وأخافت الرومان لدرجة أن خطورة الوضع دفعت بحكام المقاطعات إلى الخروج بأنفسهم لقمع الثوار، ولم يترك هذا الأمر لقائد حامية أو فرقة صغيرة.

أ- الكتب

- أعشي، مصطفى، (2004)، نقائش معاهدات السلام بين الباكوات الأمازيغ والرومان في موريطانيا الطنجية القرنين الثاني والثالث الميلاديين، الرباط، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.
- شنيتي، محمد البشير، (2012)، نوميديا وروما الامبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال، الجزائر، كنوز الحكمة.
- Ammien Marcellin, (1778), Histoires, Tome 3, Lyon : Imprimerie Jean Marie Bruyset.
- Bénabou M., (2005), La résistance africaine à la romanisation, Paris : La découverte.

- Cagnat R., Schmidt J., Dessau H, (1904), Inscriptionum Mauretaniae Latinarum supplementum, VIII, Berlin.
- Desanges J. (1962), Catalogue des tribus africaines de l'antiquité classique à l'ouest du Nil, Dakar : Université de Dakar.
- Euzennat M. et Marion J., (1982), Inscriptions antiques du Maroc, 2, Inscriptions latines, Parism Centre national de la recherche scientifique.
- Moderan Y, (2003), Les Maures et l'Afrique romaine (IV^{e}-VII^{e} siècle), Rome : Ecole française de Rome.
- Riese A., (1878), Géographi Latini Minores, Heilbronn : Henninger.

ب– المقالات

- خاتمي، مصطفى، (2017)، « قبائل الونشريس ودورهم في المقاومات خلال الفترة الرومانية 40م–284م»، هيرودوت للعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، العدد3، ص.ص 19–43.
- دريسي، سليم، (2014)، « قراءة وتحليل للكتابة الأثرية المكتشفة بالبيض»، مجلة آثار، المجلد 12، العدد1، ص.ص 21–32.
- مهنتل، جهيدة، (2016)، « قبائل البوار في المغرب القديم على ضوء المصادر والنقوش اللاتينية»، دراسات في آثار الوطن العربي، المجلد 19، العدد19، ص.ص 427–441.
- Benseddik N, et Laporte J.P., (2016). "Les Bavares transtagnenses peuple de Maurétanie Césarienne", Actes du sixième congrès de Lyon (23-25 octobre 2014), Les auxiliaires de l'armée romaine, des alliés aux Fédérés, Paris : De Boccard, pp.409- 420.
- Camps G, (1991), " Bavares". Encyclopédie Berbère, 9, pp. 1394- 1399.
- Christol M.et Laporte J-P., (2002-2003), «Teniet-El-Meksen. Un nouveau gouverneur de Maurétanie Césarienne dans les dernières décennies du III siècle et les luttes entre le pouvoir romain et les Bavares", Antiquités Africaines, 38-39, pp.109-121.

ج– المذكرات:

– مقدم، بنت النبي، (2002)، سياسة الرومان اتجاه قبائل بلا المغرب القديم خلال العهد الامبراطوري الأعلى، مذكرة ماجستير غير منشورة، لنيل شهادة الماجستير في (التاريخ القديم)، جامعة وهران، الجزائر.